تأمل ...

لوم النفس

قال أنبا موسى « **الذى يعتقد فى نفسه أنه بلا عيب ، فقد حوى فى ذاته سائر العيوب** » · لذلك يا أخى اجلس كثيرا الى ذاتك ، وافحص عيوبك ، واعترف أنك مخطىء ·· **ان لم تجرؤ ان تعترف علنا امام جميع الناس بأنك أخطأت ، فعلى الأقل بينك وبين نفسك**، وأمام أبيك الروحى · وتب ، والا ·· فان منارتك تتزحزح من مكانها ··

وان كنت لا تستطيع أن تعرف ذاتك وتدرك أخطاءك وتلوم نفسك عليها ، **فعلى الاقل ان لامك غيرك عليها ، لا تغضب · الذى يكشف لك أخطاءك ، اعتبره طبيبا يكشف لك مرضك ، لكى تبحث عن علاج له** قبل أن تنهار صحتك · فبدلا من أن تلومه ، اشكره وصل أن يكافئه الرب

قال القديس الانبا أنطونيوس : « عندما يوبخك أحد من الخارج ، وبخ نفسك من الداخل، ليكون هناك توافق بين داخلك وخارجك » ·

ما أعظم فضيلة لوم النفس · يقول أحد شيوخ البرية فى بستان الرهبان « **صدقنى يا أبى ، لا يوجد أفضل من أن يرجع الانسان باللامة على نفسه فى كل شىء** » ·

ما أحكم تلك النصيحة الخالدة التى قالها القديس مكاريوس الكبير: « احكم يا أخى على نفسك قبل أن يحكموا عليك » ·

ان حكمنا على أنفسنا ، نصل الى الاتضاع ، والى التوبة ·· وان بررنا ذواتنا نقع فيما وقع فيه آدم والفريسى المتكبر ···

فهرس

	صفحة
الايبارشية الخالية	١
مذكرات راهب	٦
شفاعة المنتقلين	٧
حياة الاتضاع	١٢
رئاسة بطرس	١٥
الرسالة الى أفسس...	١٦
سر (قصيدة)	٢١
أبرار معاصرين	٢٣
المياه	٢٤
بين المجلة والقراء	٢٧
أخبار الاكليريكية	٣٠
القديس أولوجيوس...	٣٧

الكرازة

رئيس التحرير: الأنبا شنوده

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوى

٤٠ قرشا وفى الخارج ٨٠ قرشا

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

مطبعة العالم العربى ٢٣ شارع الظاهر ـ ت : ٩٠٦٧٠٦

البابا والابن والروح القدس الاله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

الادارة : شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة ت ٨٢٢٥٩٥ ـ ٨٢٠٦٨١

العدد السابع — سبتمبر ١٩٦٥ / توت ١٦٨٢ — السنة الأولى

نود فى هذا العدد أن نقول كلمة صريحة نحاول أن نلقى بها قبسا من النور على

الإيبارشية الخالية

انه مبدأ واضح وصريح الذى وضعه آباؤنا الرسل القديسون عندما قالوا بروح الله :

اختاروا أنتم ... فنقيمهم نحن . (أعمال ٦)

هل كان هذا شططا من الرسل ومبالغة منهم فى حقوق الشعب ؟!

هل رأى آباؤنا الرسل ان اختيار الشعب لخدامه يعتبر انتقاصا لكرامة الرسل واعتداء على حقوقهم الرعوية ؟!

وعندما اختار الشعب سبعة رجال منهم وقدموهم للرسل ، هل امتعض الرسل وظنوا أن الشعب يفرض عليهم أشخاصا ؟! أم انهم وافقوا على رغبة الشعب فى محبة أبوية وسماحة رسولية ، وتم الأمر فى هدوء وسلام :

الشعب له أن يختار ، والرسل هم الذين يضعون اليد ·

من حق الشعب أن يختار راعيه

المتملقون ومشورة اخيتوفل :

أما الآن فما أكثر المتملقين الذين يتظاهرون بحرصهم على السلطان الرسولى ، مقدمين مشورة خاطئة ضارة وخيمة النتائج يقولون فيها : ما شان الشعب أن يختاروا؟! ليس لهم أن يفرضوا أحدا! عليهم أن يخضعوا ويطيعوا ٠٠ وهكذا يثيرون الجو ، ويعكرون الماء الصافى ، ويسيئون العلاقات ، ويحولون الايبارشية الخالية الى ميدان صراع ٠٠٠ ناسين فى كل هذا قوانين كنيستنا الارثوذكسية التى تعطى الشعب كامل الحق فى اختيار راعيه ٠٠٠ وناسين أيضا المشورة الصالحة الجميلة التى قدمها الشيوخ المحنكين البررة للملك رحبعام بن سليمان حينما قال لهم « كيف تشيرون ان أرد جوابا الى هذا الشعب ؟ » ٠ « فكلموه قائلين : **ان صرت اليوم عبدا لهذا الشعب ، وخدمتهم وأجبتهم ، وكلمتهم كلاما حسنا ، يكونون لك عبيدا كل الأيام** » ٠

(١ مل ١٢ : ٦ ، ٨)

ياليت رحبعام كان قد سمع تلك المشورة الحكيمة ، ورفض مشورة الاحداث الذين صوروا له الكرامة فى طريق خاطىء كان وخيم العواقب ٠٠٠

ما معنى ارثوذكسيتنا ؟

اننا كنيسة ارثوذكسية ٠ فما معنى ارثوذكسيتنا ؟ ان الارثوذكسية ليست اسما ولا لقبا وانما هى حياة ، وهى أيضا ايمان وعمل بما ورثناه من قوانين وتقاليد وضعها لنا الآباء القديسون ٠٠٠

ان أهملنا القوانين والتقاليد ونظم الآباء ، اى فرق حينئذ يكون بيننا وبين البروتستانت الذين ينكرون القوانين والتقاليد ونظم الآباء ؟! هم ينكرونها نظريا ، ونحن ننكر وجودها عمليا !! ثم بعد ذلك نقول اننا أرثوذكس !٠٠

اننا نحب كنيستنا الارثوذكسية٠ لا نحب فيها حجارتها وبناءها ومناراتها وشكلياتها الخارجية ، وانما نحب أرثوذكسيتها ، نحب قوانينها وتقاليدها الحكيمة التى وضعها آباؤنا القديسون الذين كانوا يفصلون كلمة الحق بالاستقامة ٠٠٠ هؤلاء الذين سنقابلهم فى الأبدية ، حين يقومون فى هيبتهم القدسية ويدينون هذا الجيل ٠٠٠ بأى وجه نراهم ان كسرنا قوانينهم ووصاياهم ؟٠٠

صلاة التحليل ٠٠٠

يقف الكاهن فى القداس الالهى ويقول « عبيدك يا رب خدام هذا اليوم٠٠ وضعفى ، يكونون محالين من فم الثالوث الاقدس ٠٠ وأفواه آبائنا الرسل٠٠ والقديس كيرلس والقديس باسيليوس والقديس اغريغوريوس ٠٠٠ ومن أفواه ال ٣١٨ المجتمعين بنيقية وال ١٥٠ بالقسطنطينية وال ٢٠٠ بأفسس ٠٠٠

هؤلاء الذين ناخذ من أفواههم الحل : ما الذى قالوه فى اختيار الاسقف ؟؟؟ وان كسرنا ما قد قالوه ، فكيف ناخذ من أفواههم الحل ؟!!! وكيف نكمل القداس ! ؟ !

نسأل بعد ذلك ما هى الارثوذكسية ؟ هى هذه : ان نطيع آباءنا القديسين، وننفذ تعاليمهم ، فنحن خلفاؤهم والمفروض أن نسير على نهجهم ، فى نفس الطريق وبنفس الطريقة ٠

اذن فليصمت أولئك المتملقون الذين **يتملقون السلطان ويلبسون القانون**٠

قوانين الكنيسة ـ كما شرحنا مرارا فى هذه المجلة ـ تنادى بمبدأ هام هو :

من حق الشعب أن يختار راعيه

فكيف يعبر الشعب عن رأيه ؟ هنا وتجابهنا وقائع عملية منها :

مهزلة التزكيات :

اذا أريد (تعيين) انسان ما ـ أيا كان ـ أسقفا لايبارشية ـ أراد الشعب أو لم يرد ـ فما أسهل أن تكتب له تزكية ! وما أسهل جمع اسماء وامضاءات!..

هناك من يوقعون بامضاءاتهم **بعامل الصداقة أو المجاملة لجامعى التوقيعات ، أو ضجرا أو هروبا من كثرة الحاح هؤلاء** ٠ وهناك من يضعون امضاءهم **جهلا** بالمرشح أو انسياقا وراء من يدعو له ٠ وهناك من يوقعون فى عدم اكتراث أو اهتمام بالكنيسة ورعايتها ، ونقصد بهؤلاء كثيرين من المسيحيين بالاسم ، ممن لا يحضرون الكنيسة الا فى أيام الأعياد ٠ أمثال هؤلاء **لا مانع لديهم من التوقيع على أكثر من تزكية لأشخاص مختلفين** !!٠٠

وللأسف الشديد **أن الأصوات فى التزكيات تعد ولا توزن** ٠ فما أسهل جمع مئات من امضاءات هؤلاء الغرباء على الكنيسة ، الذين اذا وزنت أصواتهم لا يتفق وزنها اطلاقا مع عددها ، ولا تعبر عن رأى الكنيسة فى شىء ٠

وهناك طائفة من الخائفين ، يشعرون ـ أو يقنعهم غيرهم ـ بأن فلانا من المرشحين سيكون أسقفا مهما عارض فيه الكل٠ **فمن الخير لهم أن يحنوا رؤوسهم للأمر الواقع ، والا فويل لهم من الغضب الآتى**٠٠ هؤلاء الخائفون قد لا يكتفون بالخضوع للأمر الواقع ، أو الأمر الذى سيقع ، وانما قد يتحولون الى دعاة

يهتفون لمن سيأتى : كسبا لمحبته ، أو خوفا منه ... وقد يجمعون له التزكيات، وينبهونه لمن يرفضون ... الخ ٠

وهكذا تتحول الايبارشية الخالية الى معركة أعصاب ...

من أجل هذا كله نادينا فى عدد سابق ـ ومازلنا ننادى ـ بأن أفضل طريقة لانتخاب الأسقف هى الاقتراع السرى ، حتى يعبر كل ناخب عما فى ضميره ، فى غير مجاملة لأحد ، ودون خضوع لأية تأثيرات خارجية ..

من هو الشعب ؟

ليس الشعب واحدا أو اثنين من الأعيان يقيمان فى القاهرة ٠ وليس هو واحدا أو اثنين من كهنة الايبارشية أو أراختتها مكنتهم ظروفهم من المجىء الى القاهرة ٠ وليس الشعب واحدا أو اثنين من المقربين الى البطريركية ٠ وليس هو أحد أصدقاء هذا المرشح أو ذاك ...

انما شعب الايبارشية هو كل جماعة المؤمنين العابدين فيها ، يمثلهم من يوفدونه من كهنة الايبارشية أو الأراخنة الحقيقيين أو القادة الروحيين ٠ فلا يصح مطلقا أن يأتى واحد الى البطريركية ليتكلم عن الايبارشية كلها ، بينما هو لا يعبر الا عن رأى نفسه وحده ، لا يصح أن يتكلم أو يتفاوض فى هذا الموضوع الخطير الا موفد رسمى من الايبارشية يعبر عن رأيها هى صادق التعبير فى حدود الرسالة التى جاء بها ، لا يتعداها ...

ان قوانين الكنيسة تأمر بأن « **يقام الأسقف باختيار الشعب كله اياه** » ، « **وكل الشعب والكهنة يشهدون له** » ، « **يختار من كل الجماعة** » ، « **بأمر كل الشعب معا ...** » ، « **وإقد رضى به شعبه الذى يقدم عليه** » ، « **ويقول كل الاكليروس والشعب انا نؤثره** » ٠

من حق الشعب أن يختار راعيه

(انظر الدسقولية الباب ٣٦ ، وقوانين الرسل ١ : ٢١ ، ٥٢ ٠ والقانون الثانى لابوليدس ، وقوانين كيرلس بن لقلق) ٠

هذا هو الوضع الكنسى الأصيل ٠ أما الشكليات التى يراد بها مجرد الباس الوضع ثوبا كنسيا ، فهى لا تريح ضمير أحد ٠

***

مغزى الرفض المتكرر

على أن الشعب قد يجمع على اختيار شخص معين يثق به ويستريح الى رعايته ، ويتقدم به الى البطريركية .. فيرفض هذا الشخص ٠ فيتقدم الشعب بثان ، فيرفض الثانى ٠ ويتقدم بثالث ، فيرفض الثالث .. وهكذا دواليك ٠ وقد يتقدم الشعب بثلاثة أشخاص مرة واحدة، أو بخمسة، فيرفض الجميع .. وتتازم الأمور ...

ثم تلوح البطريركية بمرشح لها قد لا يوافق عليه شعب الايبارشية .. وتبذل محاولات لجمع تزكيات لهذا المرشح ، وتجرى اتصالات ، ومقابلات ، واقناعات ... فاذا رفضه الشعب ، يطلب اليهم أن يتقدموا بمرشح آخر غير الخمسة ٠ فاذا قدموا المرشح السادس يرفض !

وأمام هذا الرفض المتكرر يتساءل البعض :

هل الأسقف يُسام بالتعيين أم باختيار الشعب ؟

ويبقى السؤال بلا جواب ٠ أو له جواب ٠ وليفهم القارىء ..

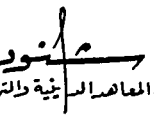

أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية